عليها بشرطه وانشدتنا ما في آخره يوم السبت تاسع عشري رمضان سنة ٩٠٦
قالت انشدنا الحافظ شمس الدين محمد ابو بكر بن عبد الله بن ابي بكر بن ناصر الدين من
لفظه لنفسه وهو اول شعر سمعته منه فقال

خير العلوم كتاب الله فاعن به ... وبعده سنة المختار انسانا
خذها بنقل ثقات واعملن بها ... وابدا بما ولها في السمع تبيانا
مسلسلا برواة اولا سمعوا ... هذا الحديث الذي معناه احيانا
الراحمون عباد الله يرحمهم ... بفضل ربنا الرحمن احسانا
وخالقا فارحموا اهل الارض يرحمكم ... من في السماء تعالى الله رحمانا
صلى وسلم الله رب العالمين على ... نبي رحمة المخصوص قرانا
كذا على الال والصحب اجمعهم ... والتابعين لهم عقدا وايمانا
ما درست سنة المختار في ملاء ... لا خيب الله سعيا منهم كانا

توفيت في سلخ السنة المذكورة ودفنت بالروضة بالسفح تغمدها الله برحمته

فاطمة بنت محمد الفضيلي الزبيرية وتعرف بالشيخة الفضيلية
بضم الفا وفتح الضاد المعجمة واسكان اليا التحتية وبعدها لام مكسورة فيا تحتية
مشددة الشيخة الصالحة العالمة العابدة الزاهدة ولدت في بلد سيدنا الزبير قبيل
المايتين ونشات بها وقرات على شيوخها واكثرت عن الشيخ ابرهيم بن جديد
فاخذت عنه التفسير والحديث والاصلين والفقه والتصوف وقرات على غيره كثيرا
وتوجهت الى العلم توجها تاما وتعلمت الخط من صغرها فاتقنته وكتبت كتبا كثيرة
في فنون شتى وخطها حسن منور مضبوط وصار لها همة في جمع الكتب فجمعت
كتبا جليلة في سائر الفنون ولها محبة في الحديث واهله فسمعت كثيرا من المسلسلات
وقرات شيا كثيرا من كتب الحديث واجازها جمع من العلماء واشتهرت في مصرها
بل وفي عصرها وكاتبها الافاضل من الافاق وكاتبتهم بابلغ عبارات واعظم مدح
ثم حجت وزارت ورجعت الى مكة المشرفة واقامت بها في باب الزيادة في بيت ملاصق
للمسجد الحرام ترى منه الكعبة المشرفة وعزمت على الاقامة فيها الى الممات فتردد اليها غالب
علما مكة المشرفة وسمعوا منها واسمعوها واجازتهم واجازوها خصوصا

تمر بها

[illegible]

تمر بها الشيخ العلامة الورع الزاهد الثبت القدوة شيخ الاسلام الشيخ عمر عبد الرسول
الحنفي والعلامة الحبر الورع العمدة الشيخ محمد صالح الريس مفتي الشافعية فانهما
كانا كثيري التردد اليها والسماع منها من وراء ستاره وربما انهما يستفيدان
منها وهي لا ترى كذلك كما اخبرني بذلك تلامذتهما منهم الشيخ محمد بن حضر البصري
قال وكانت هذه حالها مع بعضها فان الشيخ عمر عبد الرسول كان لا يبقى الى حمل
مداس الشيخ محمد صالح وتقديمها له من غير ان يعلم وان الشيخ محمد صالح يقول ليتني
شعرة في جسد الشيخ عمر فصار للشيخة المذكورة شهرة عظيمة وصيت بالغ و
اسندت كثيرا من المسلسلات واخذت الطريقة النقشبندية والقادرية وكان
لها اوراد واحزاب ومشرب روحي في التصوف وارشدت خلقا من الناس سيما
النسا فقد لازمها ملازمة كلية وانتفعن بها انتفاعا ظاهرا وصلحت احوال
كثير منهن وصار من يتردد اليها منهن يعرف من بين النسا بالدين والتقوى والورع
والمواظبة على فرائض الدين والقناعة والصبر وحسن السلوك واتفق لها كرامات
ظاهرة باهرة لا يمكن ادعاؤها وهي انه كف بصرها في اخر عمرها فبقيت على ذلك
نحو سنتين او اكثر وكانت بعض النسا الصالحات تخدمها محبة فيها وتبركا بها
فعرض لها شغل في بعض الليالي عند زوجها واولادها فاستاذنت الشيخة في المبيت
عندهم تلك الليلة فاذنت لها فقامت الشيخة تلك الليلة للتهجد على العادة ولم يكن
لها خبرة بالدرجة فتوضات وزلقت رجلها فسقطت وانكسر ضلع من اضلاعها
فعصبتها وصلت راتبها بغاية التكلف والمشقة ثم غفت فرات النبي صلى الله عليه وسلم
في النوم ومعه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما مقبلين من نحو الكعبة قالت فاخذ النبي
صلى الله عليه وسلم من ريقه الشريف بطرف ردائه وقال امسحي عينيك فمسحتهما فابصرت
في الحال ثم مسحت على الكسر فبرئ في الحال فقال يا فاطمة من غير استئذان فقلت يا
سيدي يا رسول الله ان الحدث الاصغر يندرج في الاكبر وانت قد اذنت في البصر وهو
اعظم فتبسم صلى الله عليه وسلم وقال عمر عبد الرسول ومحمد صالح الريس في مكانهما كابي
بكر وعمر في زمانهما وفلان وفلان عند الناس من العلما وهما عند الله من الفساق فلما